15

الدلالة النحوية عند التبريزي (ت502هـ) في كتابه الموضح في شرح شعر المتنبي / دلالة الاسماء المرفوعة إنموذجا.

ندى صدام جبر

م.د.رياض ساجت سالم

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث :-

عالجت هذه الدارسة الأساليب النحوية لمرفوعات الأسماء عند التبريزي ، وتحاول الكشف عن اسرار هذه التركيبات والأنماط ، وتبرز النواحي الدلالة التي ترتبط بها , وكذلك تحاول ابراز التناسق والتلاحم بين التركيبات ودلالتها. وقد اشتمل البحث على مبحثين دلالة المبتدأ والثاني دلالة الخبر , بلإضافة الى التعريف بهما باللغة والاصطلاح وذكر بعض المواضع التي جاءت في كتاب الموضح للتبريزي مبينة رأيه وبعض اراء اللغويين ممن وافقهم وخالفهم .

This study deals with the grammatical methods of the nominative nouns of Tabrizi, and tries to reveal the secrets of these combinations and patterns, and highlights the semantic aspects that are associated with them, as well as trying to highlight the consistency and coherence between the combinations and their significance. The research included two topics, the significance of the beginner and the second the significance of the news, in addition to defining them in language and terminology, and mentioning some of the places that came in the book of al-Muwaffadh by al-Tabrizi, indicating his opinion and some of the .opinions of linguists who agreed and disagreed with them

الكلمات المفتاحية : دلالة ,المبتدأ , الخبر ,تحديد .

المبحث الأول : دلالة المبتدأ

أولا: تحديد المبتدأ لغة واصطلاحا.

ممّا تقرَّر عند العلماء الأَوائل في دراساتهم اللغويَّة والمعرفيَّة أَنَّ الجملة العربيَّة تنقسم على قسمين أساسين، هما: الجملة الإسميَّة، والجملة الفعليَّة، ويتكوّن الكلام العربيّ في الغالب من هذين القسمين، وتتألف الجملة الأسمية أَيضاً من ركنين أَساسين لا يحسن الكلام دونهما، هما: المبتدأ

والخبر، ويعدّان الوجه الذي تقوم عليه هذه الجملة، ولا يتم للكلام معنى إلا بوجود هذا التّلازم اللّفظيّ والدّلاليّ في هكذا جمل.

وفي البدء سأتناول المبتدأ لغة واصطلاحاً، فأمّا في اللّغة فقد ذكرت المعجمات العربيَّة مثلا أنّ: " الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء, يقال بدأت بالأمر وابتدأت من الابتداء" ([1])، وكذلك جاء فيها: البدء فعل الشّيء أول بدأ به، وبدأه، يبدؤوه بدءاً، وأبداه، وابتدأه ([2])، وجَاءَ في تاج العروس: " بدأ به، كـ: منع، يبدأ بدءا، ابتدأ هما بمعنى واحد، وبدأ الشيء فعل ابتداء، أي: قدمه في الفعل كأبدأه رباعياً, وابتدأه كذلك"([3]).

وأمّا في الاصطلاح فقد ذكر سيبويه محدّدات المبتدأ بقوله: " المبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام, والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ, فالابتداء لا يكون إلّا بمبني عليه، فالمبتدأ الأَول، والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه"([4])، فقد عده الاسم الذي يوضع في بداية الجملة؛ ليتمّ به كلام ذات معنى, فعندما يكون في بداية الجملة يكون عليه بناؤها, فيتوجّب بذلك جلب ما يكتمل البناء عليه، وبهذا فإنّ مصطلح مبتدأ يشير إلى عنصر اسمي وضع في بداية الكلام، وقام بوظيفة البناء وإتمامها بالمبني عليه في الجملة([5])، وكذلك أشار غيره الى أن " المبتدأ المجرد من العوامل بكافة أنواعها، وكان المقصود أن يكون أولا لثان ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه, وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما, نحو قولك: الله ربنا, ومحمد نبينا, وبذلك لا يكون المبتدأ كلاما تاما إلا بخبره([6])، وقد حدد ابن يعيش كلا من المبتدأ والخبر بقوله: " هما الاسمان المجردان للأسناد نحو قولك : زيدٌ منطلق, والمراد بالتجريد , اخلاؤهما من العوامل التي هي "كان" و "انَ" و " حيث" و"اخواتها" ([7]).

ويمكن تقسيم المبتدأ بحسب أحواله الى ثلاث أقسام، هي([8]):

1- مبتدأ صريح, ويشمل الاسم الظاهر نحو :" الكريم محبوب ".

2- ضمير, نحو: انت مجتهد .

3- مصدر مؤول من ان والفعل كما في قوله تعالى: " وان تصومو خيراً لكم " البقرة : اية 184, فالكلام على تقدير: والصيام خير لكم, لأن الإسناد صحيح ثابت وخير الثاني صفة تفضيل اي : من الافطار مع الفدية , وكان هذا قبل النسخ وقيل " وان تصوموا في السفر والمرض غير الشاق

وعلى الجملة فانه يقتضي الحض على الصوم اي فأعلموا ذلك وصوموا([9]). وبهذا فأن قوله عز وجل (ان تصـوموا خير لكم) مرتبطة بأول الآية (كتب عليكم الصـيام كما كتب...) اي الصـيام بذاته وليس في سفر او مرض فلا حاجة للتأويل.

وكذلك يقسم المبتدأ باعتبار خبره الى نوعين([10]):

1- مبتدأ له خبر, نحو " سعيد قائم".

2- مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر نحو " أقائم الزيدان".

وقد ورد المبتدأ في شعر المتنبي، وأشار اليه التبريزي في كتابه: (الموضح) في مواضع عديدة، منه قوله:

مَن يَهْتَدي في الْفِعْلِ ما لا يهتدي

في القَوْلِ حتّى يَفْعَلَ الشُّعَراءُ

وقد علق التبريزي على هذا البيت حيث قال : من بمعنى الذي، فدلالة التركيب تكون : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما يهتدي اليه الشـعراء في القول حتى يفعل فإذا فعل اهتدت له فذكرته ([11])، واشـار المعري ان دلالة التركيب تكون : من يهتدي في الفعل إلى ما لا يهتدي إليه الشـعراء في القول حتى يفعله. فالشـعراء: رفع بقوله: ما لا يهتدى وأما يهتدى. ففيه ضـمير الممدوح، وكذلك في حتى يفعل وفي هذا البيت وجوه: أحدها: أن من يصـلح أن يكون بمعنى الذي، موضـعه رفع بخبر الابتداء المحذوف. أي هو الذي، وما بعده إلى آخر البيت صـلة، والضـمير العائد إليه مستتر في الفعل الذي يليه.

والثاني: يصـلح أن يكون اسـتفهاماً: أي من يفعل هذا غيره؟ وهو مرفوع بالابتداء وما بعده خبر عنه.([12]) فإن (من) هنا في موضـع المبتدأ، وبهذا يكون التبريزي قد وافق سـيبويه عندما قال: " كل اسـم ابتدئ ليبني عليه الكلام "([13])، فعندما اشـار التبريزي إلى أَن من بمعنى: الذي، فوضعها موضع الاسم ولما ابتدئ بها الكلام وقع على عاتقها وظيفة ما بني عليها ليتم بها كلام

ذو معنى، وهذا ما اشار له عباس حسن عندما قال " ان يكون المبتدأ اسماً مستحقاً للصدارة في جملته اما بنفسه مباشرة كأسماء الاستفهام, وأسماء الشرط, وما التعجبية وكم الخبرية، ...، وأَما بغيره كالمضاف إلى واحد مما سبق"([14]).

ومن ذلك قول المتنبي أيضاً:

أمنَ ازديارِكَ في الدَجى الرّقباءُ

إذ حيثُ كنتِ من الظلامَ ضياءُ

وقد ذكر التبريزي أنَ "ضياء" مبتدأ و"حيث كنت من الظلام" خبره، و"اذا" مضافة الى هذه الجملة وقوله "من الظلام" حال من "حيث" , والدلالة النحوية ستكون : اذ ضياء بمكان كونك وحصولك([15])، إذ جاء ضياء هنا مبتدأ؛ لأنه اسم ظاهر، وقد وافق التبريزي النحاة برأيه عندما أشاروا إلى أَن الاسم الظاهر يرفع بالابتداء، وهنا المبتدأ جاء بعد الخبر المقدم لأنه جملة والمبتدأ معرفة وهذا ما اشار له ابن السراج بقوله " فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة فحق المعرفة ان تكون هي المبتدأ وان تكون النكرة الخبر لأنك اذا ابتدأت فإنما قصدك تنبيه السامع بذكر الاسم الذي تحدثه عنه ليتوقع الخبر بعده فالخبر هو الذي ينكره ولا يعرفه ويستفيده والاسم لا فائدة له لمعرفته به، وإنما ذكرته لتسند اليه الخبر" ([16]).

وكذلك قد أشار التبريزي في شرح قوله:

بأبِي الشُّموسُ الجانِحاتُ غَوَارِبَا

اللاَّبِساتُ من الحريرِ جَلاَبِبَا

الى أن قوله: الشموس مبتدأ، والدلالة النحوية ستكون : الشموس بأبي مفديات، فتكون مرفوعة بالابتداء على انها اسم ظاهر([17])، وعلق المعري في هذا الموضع قائلاً " الشموس: رفع بالابتداء. وخبره قوله: بأبي ويدل عليه الباء. تقديره: الشموس مفدية بأبي. والجانحات: المائلات. وغواربا. نصب على الحال. والجلابب، أصلها جلابيب، فحذف الياء ضرورة."([18]) وكذلك اتفق ابو البقاء العكبري معهما اي التبريزي والمعري في رأيه فرفع الشموس وما بعدها على الابتداء ايضاً([19]) ، ودلالة الاسم هنا تؤكد ثبوت صفة الشموس الجانحات.

وقد وضح كذلك في قوله:

هَذا الَّذي أَبصَرتُ مِنهُ حاضِراً

مِثلُ الَّذي أَبصَرتُ مِنهُ غائِبا

أنه: وإذا نصب مثل جعل هذا مرفوعاً بالابتداء، والذي خبره، ونصب مثل بـ: أبصرت، وإذا رفع مثل، رفع هذا بالابتداء، وجُعِلَ الذي مبتدأ ثانياً، ومثل خبر الذي، والجملة خبر هذا، والعائد على هذا من الجملة التي هي خبر عنه الهاء في منه([20])، وقد روى المعري " مثل " رفعاً ونصباً؛ فالرفع تقديره: أن يكون هذا مبتدأ أول والذي مبتدأ ثان. ومثل خبر الذي والجملة خبر هذا. والضمير في منه: يعود إلى هذا. وتقدير النصب: أن يكون هذا مبتدأ والذي خبره ونصب مثل بأبصرت، ونصب حاضراً وغائباً على الحال من الكرم والشرف، مثل ما كنت أسمعه وأنا غائب لا كالذي يزيد.([21])

ودلالة التركيب إنه اراد يقول حضر أو غاب فأمره في الشرف والكرم واحد ([22]),ويمكن القول أن تعدد المبتدأ فيه دلالة على قوة المعنى المؤكد بالإسناد الاسمي ليزيد من ثبوت الجملة الإسمية مما جعل الشاعر يميل الى استعمال مبتدأين في جملة صغرى وأخرى كبرى.

وقال في البيت:

لَيسَ بِالمُنكَرِ إِن بَرَّزتَ سَبقاً

غَيرُ مَدفوعٍ عَنِ السَبقِ العِرابُ

إن قوله (غير مدفوع) الأجود لو كان الكلام منثوراً أن يقال: غير مدفوعة؛ لأن العراب في تقدير مبتدأ، و(غير مدفوع) خبر مقدم، فلو قال قائل: العراب غير مدفوع عن السبق, لم يكن ذلك بوجه الكلام, إلا أَن يحمل على قول الراجز:

" مثل الفراخ نتفت حواصله"

حيث حمل الفراخ على الجنس([23])، ويمكن القول إن التقديم والتأخير في الرتبة المحفوظة يدل على العدول الوظيفي؛ لتقوية المعنى المراد إبرازه من الشاعر، وقد وافق التبريزي المذهب البصري في أن الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وهذا ما ذهب إليه أيضاً جماعة من النحاة بأن الوصف إذا كان فاعلاً وجب أن يرفع اسماً ظاهراً , ولا يجوز أن يكون ضميراً منفصلاً، فإن سمع ما ظاهره ذلك فهو محمول على أن الوصف خبر مقدم والضمير مبتدأ مؤخر([24]) ، وأما الأَخفش والكوفيون فقد ذهبوا الى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا: قائم الزيدان، فقائم مبتدأ، والزيدان فاعل سد مسد الخبر([25]).

وقد اشار المعري الى أن برزت: في موضع الرفع؛ لأنه اسم ليس، ومعناه: أن سبقت. وقوله: سبقاً نصب على التمييز، ويجوز أن يكون نصباً على المصدر، والدلالة النحوية : أن سبقت سبقاً , اي انه اراد ان يقول: ليس من العجب أن تسبق الكرام وتبرز عليهم في مجدك، كما أنه ليس بمنكر أن تسبق الخيل العراب غيرها، وإنما لم يقل: غير مدفوعة مع تأنيث الخيل؛ لأنه في معنى يدفع، والفعل إذا قدم على جماعة المؤنث يجوز فيه التذكير والتأنيث، فهذا وإن كان اسماً فهو حمله على الفعل وشبهه به، وقيل: أراد بالعراب: الجنس كأنه قال: جنس غير مدفوع.([26])

ومنه قوله :

وَطائِرَةٍ تَتَبَّعُها المَنايا

عَلى آثارِها زَجِلُ الجَناحِ

حيث إنه اذا رفع (زجل الجناح) فقد تم الكلام في النصف الاول، ويرفع (زجل) على الابتداء . وفي مذهب الاخفش بالاستقرار ونحوه وعلى رأي الكوفيين: لأنه خبر الصفة، واذا نصب (زجل

الجناح) "فالمنايا" فاعله وقع فعلها على (زجل الجناح)([27]) ، وقد وافق ابو البقاء التبريزي في هذا الموضـــع حيث قال: " من رفع (زجل) يكون الكلام تاماً في النصـــف الاول "([28]) , وهو مرفوع بالابتداء وشـــبه الجملة من الجار والمجرور في موضـــع الخبر وهو متعلق بالاســـتقرار, ودلالة التركيب : ان هذه الحجلة اتبعها المنايا باز زجل الجناح , اذا طار يسـمع صـوت جناحه لقوة طيرانه فأخذها فكان سـبب منيتها([29]). وقدم الخبر لعلة كون المبتدأ نكرة وهذا ما اشـار له البرقوقي عندما وقف على هذا القول موافقاً للعكبري مستشهداً بكلامه.([30])

وذكر في قوله:

عَمرُكَ اللهُ هَل رَأَيتَ بُدوراً

طَلَعَت في بَراقِعٍ وَعُقودِ

أن : عمرك : كلمة تستعمل في القسم . فاذا دخلت عليها لام الابتداء كانت مرفوعة وكان الخبر محذوفاً . اما فقدت اللام فهي منصـوبة بفعل مضـمر والدلالة النحوية سـتكون : اذكرك عمرك الله.([31])

وقد وافق ابو البقاء العكبري التبريزي قائلاً: اطال الله عمركَ وعمركُ بالفتح والضـــم وهما ان كانا مصـــدرين بدلالة : الا انه المفتوح في معنى القســـم فاذا دخلت عليه اللام رفعته بالابتداء فقلت لعمر الله , واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والدلالة ستكون : لعمر الله , فان لم تأتي باللام نصبت نصب المصادر وتكون دلالة الكلام: عمر الله فأفعلت كذا , ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه , واذا قلت عمرك الله فكأنك قلت بتعميرك الله : اي بإقرارك له بالبقاء .([32])

وكذلك في البيت:

كُلُّ خَمصانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الخَمرِ

بِقَلبٍ أَقسى مِنَ الجَلمودِ

حيث اشـــار الى ان رفع : " ارق " لا يمتنع . على ان يجعل " كل " ابتداء والتقدير : كل امرأةٍ خميصة البطن ارق بشرةٍ من الخمر . ويجوز ان ترفع " كل " على انها بدل من مضمر في قوله : " يترشـفنَ" فاذا حمل ذلك جاز رفع " ارق " وكل من الاسـماء المضـافة دائما ودلالة الاضـافة تضفي لها تخصيص المعنى المراد التعبير عنه.([33])

وأشار في قوله:

أَحُلماً نَرى أَم زَماناً جَديداً

أَمِ الخَلقُ في شَخصِ حَيٍّ أُعيدا

الى أن الاستفهام والخلق مبتدأ وجملة ان الخلق مرفوع بالابتداء وخبره أعيدا والدلالة النحوية : انه ادعى انه في حلم وان الزمان قد استجد بما لم يكن معهودا لضرب من المبالغة في وصف طيب زمان الممدوح. واضاف الشخص الى الحي لأنه من باب اضافة المسمى الى الاسم , ومثله قول جميل بثينة "من ال النساء" اي : من المسميات بهذا الاسم . ([34])

وقد تابعه البرقوقي في هذه المسـألة قائلاً: ان ام الاولى: متصـلة معادلة للهمزة ودلالة التركيب : اي, كانه قال : اي هذين نرى ؟ فهو مدح وقوع احدهما لا محالة, فجرى ذلك مجرى قولك ازيداً ضربته ام عمراَ: اي لست اشك بضربك احدهما, ولكن من هو. اما ام الثانية فهي منقطعة وهي للأضراب بمعنى بل مع أعيدا خبر يتعجب به من جمال زمان الممدوح.([35])

وكذلك قوله:

أَنوَكُ مِن عَبدٍ وَمِن عِرسِهِ

مَن حَكَّمَ العَبدَ عَلى نَفسِهِ

حيث ان الهاء في عرس عائدة على من في عجز البيت ومن مرفوعة بالابتداء . وخبرها انوك كما تقول : احسن من هذا ومن اخته زيد . والدلالة النحوية ستكون : الذي يحكم العبد على نفسه انوك كم عبد ومن عرس نفســـه وقد اجاز ان تعود الهاء في عرســـه على العبد فتكون الدلالة النحوية : الذي يحكم العبد على نفســـه انوك من عبد ومن عرس العبد. وبهذا نجد ان التبريزي

كان موافقاً للنحاة في ذلك على ما اصـــطلحوا عليه بالضـــمير العائد او كما عرفه الرماني بأنه: الذي يحتاج الى صلة وهو الذي لا يقوم بنفسه في البيان نحو الذي ومن وما .([36])

وذكر في قوله:

وَنَشرٌ مِنَ النَدِّ لَكِنَّما

مَجامِرُهُ الآسُ وَالنَرجِسُ

ان ما في البيت في قوله لكنما كافة فإذا كانت كافة فهي حرف وزعم بعض النحويين على انها اذا كانت كافي فهي اســم نكرة فإذا صــح القول فهو مؤدٍ الى القول الاول . وذلك كون المجامر مرفوعة بالابتداء وكذلك رفعها في هذا الوجه على ان يكون المعنى : لكن فشـــا مجامره . ولا يجوز ان يعدل عن رفع المجامر .([37])

وقال التبريزي في قول المتنبي:

وللهِ سَيْري ما اقل تئيَّةً

عَشِيَةَ شَرْقيَّ الحَدَالَى وغُرَّبُ

اجاز التبريزي ان يكون "شرقي" مبتدأ و"الحدالى" خبراً لها , ذلك لأنه يجوز في "شرقي" ان يكون ظرفاً وغير ظرف.([38]) وبهذا يكون التبريزي موافقاً لأبي العلاء المعري عندما قال في هذا الموضـع : الحدالي في موضـع رفع بالإبتداء، وموضـع شـرقي نصـب على الظرف، وحذف ياء الإضـافة من شـرقي لالتقاء السـاكنين، ويجوز أن يكون الحدالي خبرا، وشـرقي مبتدأ، لأن شـرقي يجوز أن يكون ظرفا وغير ظرف, والرفع على أن تكون الدلالة النحوية : عدن الصــفاة التي هي حوران، والحدالي وغرب جبلان.([39])

ومنه قوله:

مِنْ كُلِّ أَحْوَرَ في أنيابِهِ شَنَبٌ

خَمْرٌ مُخامِرُها مِسْكٌ تُخَامِرُهُ

حيث يرى التبريزي : انه يجوز ان يكون "مُخامِرها" ابتداء و"مســـك" خبره.([40]) فلم يخالف التبريزي رأي النحاة في هذا الموضـــع منهم ابن فروجة حيث قال في هذا الموضـــع : "الهاء" في مخامرها عائدة على "الخمر" وهو رفع بالابتداء و"مخامرها" ابتداء ثان و"مسك" خبر و"مخابره مع مســـك" جملة من مبتدأ وخبر محلها الرفع، لأنها خبر خمر و "الهاء" في " تخامره " ضـــمير الشنب، والدلالة النحوية ستكون : أن خمرا قد خامرها المسك تخامر ذلك الشنب.([41])

وذكر في البيت في أدناه:

مِن كُلِّ أبيضَ وَضاحٍ عِمامَتُهُ

كأنما اشتملت نُوراً على قَبَسِ

ان : عمامته مرفوعة كونها مبتدأ , وما بعدها خبرٌ لها.([42]) وهذا ما اشار له العكبري في تبيانه حيث قال : ان " عمامته " : مبتدأ , مشيراً الى ان الجملة التي بعده هي الخبر , ودلالة التركيب إنه أراد يقول : من كل كريم لنور وجهه وإشراق جبينه كـــأن عمامته على شعلة نار فشبه نور وجهه وجبينه بالقبس .([43]) واشـار الواحدي :ان "الوضـاح الواضـح الجبهة وتم الكلام ثم ابتدأ وقال عمامته كأنها مشتملة على شعلة نار لنور وجهه وإشراق لونه".([44])

وكذلك قوله:

وإذا المَكَارمُ والصَّوارِمُ والقَنَا

وَيَنَاتُ أعوَجَ كُلُّ شيءٍ يَجْمَعُ

فقال التبريزي ان : المكارم : مرفوعة على انها مبتدأ . و"كل" خبراً لها . والدلالة النحوية ستكون: ان المذكور لم يكن يجمع شيئاً إلا المكارم والصورام والقنا.([45])

واشار العكبري ان قول المتنبي يروى على روايتين : النصب والرفع , فالرفع على ان تكون دلالة التركيب : كل شيء من هذه الأشياء : يجمعه , ومن نصب أراد : يجمع كل شيء من المذكورات ([46]).

المبحث الثاني : ثانيا: تحديد الخبر لغة واصطلاحا.

قال سيبويه "فأما الذي يبني علي شيء هو هو , فأن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك : عبد الله منطلق.([47]) فيرى سيبويه ان الخبر يرتفع بالمبتدأ , والمبتدأ مرتفعاً بالابتداء . فالخبر " لفظ مجرد من العوامل اللفظية مسند الى ما تقدمه لفظاً نحو : زيد قائم".([48])وقيل الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب ويحسن السكوت عليه .([49]) وقد اشار ابن هشام الى الخبر بقوله " هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف السابق ذكره نحو عامل في (الصناعة عامل هام في رقي الامم).([50]) وفي العربية صور متعددة للخبر هي :

الصورة الاولى: الخبر المفرد، هو الذي يكون لا جلمة ولا شبه جملة انما يأتي كلمة واحدة او بمنزلة الواحدة.([51]) نحو " الطفل نشيط " فيضم المثنى نحو:" الطالبتان مسافرتان" والجمع نحو:" المجدون ناجحون " بنوعيه الجامد والمشتق .([52])

فينقسم الخبر المفرد الى قسمين :

القسم الأول – جامد: ويقصد به الاسم الذي لا يتأثر بمعنى الفعل الموافق له بحسب السياق الذي يرد به نحو" اسد" إذ قصد به "شجاع" فأنه وان جاء على سياق يشعر بمعنى الفعل "شجع" إلا انه بمعنى غير متفق بمادته فيعتبر من الاسماء الجامدة عند النحاة . هذا بالإضافة الى ان الاسم الجامد الذي يقع خبراً للمبتدأ لا يتحمل ضميره ، نحو :"زيد" في "هذا زيد" فأنه ليس به ضمير يعود على المبتدأ ، اما اذا اقترن الجامد بالمشتق فإنه بهذه الحالة يتحمل ضمير المبتدأ

نحو: "زيد اسد " بقصد ان"زيد شجاع" فأن الخبر يتحمل الضمير الذي يتحمله الوصف ويعرب ضميراً مستتراً عائداً على المبتدأ والتقدير : هو .([53])

القسم الثاني – المشتق : اي صفة ، وهو الاسم الذي يشعر بمعنى الفعل الموافق له بالمادة نحو : "قائم" فأنه يدل على معنى الفعل "قام" فإذا جاء خبراً نحو: "زيد قائم" فأنه يتحمل ضمير المبتدأ ويعرب ضميراً مستتراً يعود على الفاعل .([54])

وقد لا يتحمل الاسم المشتق ضمير المبتدأ في حالتين :([55])

1–اذا رفع الاسم المشتق اسماً ظاهراً نحو: "زيد قائم ابوه".

2–اذا رفع الوصف الضمير البارز نحو : "زيد قائم انت إليه" .

الصـــورة الثانية: الخبر جملة، ويأتي في مفردتين تؤديان الى معنى مفيد وتحصـــل بهما الفائدة المطلوبة , كالمبتدأ والخبر , والفعل والفاعل وايضاً الفاعل ونائبه, فالأولى تسمى الجملة الاسمية لأنها مبدؤه باســم والثانية الجلمة الفعلية كونها تبدأ بالفعل وعلى هذا الاســاس تكون الجملة اما اسمية او فعلية .([56])

الصورة الثالثة: شبه الجملة، يقصد بالخبر شبه الجملة هو الذي يبدأ بالجار والمجرور كما جاء في قوله عز وجل " الحمد لله " ســـورة الحمد, او الظرف كما جاء في قوله عز وجل " والركب أسفل منكم ", سورة الانفال , ايه 42. وشرط الخبر الذي يأتي شبه جملة ان يكون تاما سواء أكان جارا و مجرور او ظرفا. ليحقق الفائدة المطلوبة في جملة يحسن السكوت عليها, بالإضافة الى انه متعلق بمحذوف وجوباً, نحو قوله عز وجل "سيماهم في وجوههم" (سورة الفتح اية 29). فالخبر متعلق بمحذوف تقديره "مستقرة" في وجوههم, وهذا ما جاء به اصحاب المذهب البصري بدلالة ان المحذوف هو الخبر الاصلي.([57])

وقد ورد الخبر في أبيات للمتنبي وتتبعها التبريزي شرحا وتوضيحا فذكر في قوله.

طَوىَ الجَزِيرةَ حتى جاءني خبرٌ

فَزِعْتُ فيهِ بآمالي الى الكذِبِ

ان "خبر" مرتفع ب " جاءني" على انه خبر . مشـيراً الى ان في "طوى" ضـمير على شـريطة التفسير عند البصريين . وعند الكوفيين مرفوع ب "طوى" , وضميره في "جاءني". والدلالة النحوية سـتكون : أملت ان يكون كذباً . وتعللت بذلك . ([58]) فالتبريزي موافقاً ابي العلاء في هذا الموضع عندما قال :" خبر": مرفوع "بجاءني". وفي طوى ضمير على شريطة التفسير. وفي قول الكوفيين مرفوع بالفعل الأول وجاءني مسند إلى ضميره: أي حتى جاني هو.([59])

ومنه قوله:

وجائِزَةٌ دَعْوَى المَحَبَّةِ والهَوَى

وإن كانَ لا يخفَى كَلامُ المُنَافِقِ

حيث ان "جائزة" : مرفوعة لأنها خبر لـ "دعوى المحبة" . ودلالة التركيب ستكون : دعوى المحبة جائزة. وتابع العكبري التبريزي في ذلك : فقال : "جائزة" خبر و "دعوة المحبة" مبتدأ لها .([60]) والدلالة : إنه يجوز ان يدعى المحبة من لا يعتقدها , ويظاهر بها من لا يلزمها , ولكن المنافق لا يخفى اضطراب نفسه . وهذا اشارة الى ان شكره لسيف الدولة ليس كشكر من يتصنع له , ولا يخلص له حقيقية وده .([61])

---

[1] - معجم مقاييس اللغة : 212/2.
[2] - ينظر : لسان العرب : ابن منظور , مادة (بدأ) . 26/1.
[3] - ينظر : تاج العروس , 137/1-138.
[4] - الكتاب : سيبويه 126/2.
[5] - ينظر : الدلالة النحوية في كتاب سيبويه : 226/1.
[6] - الاصول في النحو : 58/1.
[7] - شرح المفصل : 29/1.
[8] - ينظر : معاني النحو : 136/1, وجامع الدروس العربية : 220/2.
[9] - ينظر : تفسير القرطبي : 352/14.
[10] -ينظر : شرح ابن عقيل : 198/1, معاني النحو : 136/1.
[11] - ينظر : الموضح : 149/1.
[12] - ينظر : معجز أحمد :109/1.
[13] - الكتاب : 126/2.
[14] - النحو الوافي : 323/1.
[15] - ينظر : الموضح : 141/1.
[16] - الاصول في النحو : 141/1.
[17] - ينظر : الموضح : 309/1.
[18] - معجز احمد :93/1.
[19] - ينظر : التبيان في شرح الديوان :148/1.

[20] - الموضح : 318/1.
[21] - ينظر : معجز احمد : 96/1.
[22] - ينظر : شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للواحدي : 90/1.
[23] - ينظر : الموضح : 327/1-328.
[24] - ينظر : شرح ابن عقيل : 192/1.
[25] - المصدر نفسه : 93.
[26] - ينظر : معجز احمد : 126/1.
[27] - الموضح : 59/2.
[28] - التبيان في شرح الديوان : 285/1.
[29] - ينظر : التبيان في شرح الديوان : 285/1.
[30] - شرح ديوان المتنبي : 383/1.
[31] - ينظر : الموضح : 143/2.
[32] - ينظر : شرح ديوان المتنبي : 446/1.
[33] - ينظر : الموضح : 145/2.
[34] - ينظر : الموضح : 215/2-216.
[35] - ينظر : شرح ديوان المتنبي : 493/2.
[36] -ينظر : الحدود في النحو : 47/1-48.
[37] - ينظر : الموضح : 191/3.
[38] - ينظر : الموضح : 400/1.
[39] - ينظر : تفسير ابيات المعاني في شعر ابي الطيب : 13/1.
[40] - ينظر : الموضح : 12/3.
[41] - ينظر : تفسير ابيات المعاني في شعر ابي الطيب : 38/1.
[42] ينظر : الموضح : 151/3.
[43] - ينظر : التبيان في شرح الديوان : 189/2.
[44] - شرح ديوان المتنبي للواحدي : 47/1.
[45] - ينظر : الموضح : 331/3-332.
[46] - التبيان في شرح الديوان : 271/2.
[47] - الكتاب : 127/2.
[48] - التعريفات : 31.
[49] - ينظر : المصدر نفسه .
[50] - الجملة الاسمية , علي ابو المكارم , 38.
[51] - التحرير والتنوير : 41/8.
[52] - الجملو الاسمية عند ابن هشام : 38.
[53] - ينظر : الجملة الاسمية عند ابن هشام : 38.
[54] -ينظر : المصدر نفسه : 39-40.
[55] - الجملة الاسمية عند ابن هشام : 40.
[56] - ينظر : النحو الوافي : 466/1.
[57] - ينظر : بناء الجملة الاسمية : محمد حماسة : 210-211.
[58] - ينظر : الموضح : 251/1-252.
[59] - ينظر : معجز احمد : 359/1.
[60] - ينظر : التبيان في شرح الديوان : 321/2.
[61] - المصدر نفسه.